

خطبة الجمعة بعنوان : معاذ بن جبل رضي الله عنه والعلم - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده - 00:00:00

ولا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - 00:00:20

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي سألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد - 00:00:40

فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار عباد الله يساق المؤمنون يوم القيامة الى الجنة زمرا - 00:01:10

جماعات جماعات فتأتي زمرة العلماء في مقدم به الجماعات يقول ربنا جل وعلا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات واذا يأتي امام هذه الزمرة عالم جليل من علماء الامة هو امام الفقهاء ومقدام العلماء الا وهو - 00:01:40

الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه. يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان معاذ ابن جبل امام العلماء رتوة والرتوة هي الدرجة عبادة الله ما احوج طلاب العلم لا سيما في هذه الايام التي يستقبل فيها ابناء - 00:02:20

وبناتنا عاما دراسيا جديدا. ما احوجهم الى الاقتداء بقدوة العلماء. معاذ ابن جبل رضي الله عنه حتى ينهلوا من العبر والدروس في سيرته المباركة فيبارك الله تعالى فلهم فيما يطلبون من علم عباد الله تبدأ حقيقة حياة معاذ رضي الله - 00:02:50

عندما دخل نور الاسلام في قلبه كان معاذ بن جبل رضي الله عنه من اوائل الذين اسلموا بالمدينة على يد مصعب بن عمير رضي الله عنه واشتاق معاذ رضي الله عنه للقاء النبي - 00:03:20

صلى الله عليه وسلم فهاجر من المدينة الى مكة مع الصحابة الانصار فينا بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة العقبة الثانية. فوضع كفه في كف النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اشتاق لرسول الله صلى الله - 00:03:40

عليه وسلم ولازمه ملازمة دائمة لازمه ملازمة الطالب الحريص على العلم يقول ابن مسعود رضي الله عنه جاء معاذ ابن جبل رضي الله عنه وانا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اقرني. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن مسعود - 00:04:10

اقرئه يا عبد الله. قال فاقرأته ما كان عندي. وهكذا يحرص معاذ رضي الله الله عنه على السؤال وطلب العلم جاء معاذ رضي الله عنه ذات يوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:40

فقال يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار. فقال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه. تعبد الله ولا تشرك به شيئا. وتقيم الصلاة. وعلمه اركان الاسلام - 00:05:00

ثم علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابواب الخير من الصوم والصدقة وقيام الليل ولما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا

على العلم اقبل عليه رسول الله صلى الله عليه - 00:05:20

وسلم وقربه اليه وعلمه مما اتاه الله. حتى قال له ذات يوم يا معاذ اني احبك. فقال معاذ رضي الله عنه بابي انت وامي يا رسول الله.

اني احبك. ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:40

فلا تدعن دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ما اجملها من علاقة بين المعلم وطالبه. علاقة المحبة

فتجعل المعلم يقبل على طالبه بصدق وحرص وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم يا معاذ - 00:06:10

اتق الله حيثما كنت. واتبع السيئة الحسنة تمحها. وخالف الناس بخلق حسن. بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يردفه معه على

حماره. قال معاذ رضي الله عنه كنت رديف النبي - 00:06:40

صلى الله عليه وسلم على حمار فقال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله وسعديك ثم علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمه.

وهكذا حتى شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:00

تم بالمكانة الرفيعة في العلم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم امتي بالحلال والحرام معاذ ابن جبل. وقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم خذوا القرآن من اربع - 00:07:20

وذكر منهم معاذ ابن جبل رضي الله عنه. وشهد له الصحابة رضي الله عنهم بمقامه في العلم حتى كان عمر رضي الله عنه يقول من

اراد الفقه فليأت معاذ ابن جبل. بل قال عمر رضي الله عنه لو - 00:07:40

يا معاذ بن جبل لهلك عمر. كان يستشيريه ويستفيد من غزير علمه. وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكان شيخ معاذ ابن جبل

واذا به يقول ذات يوم لجلسائه - 00:08:00

ان معاذ كان امة قانتا لله. فقال رجل من جلسائه انما ذاك ابراهيم لان الله يقول ان ابراهيم كان امة قانتا لله. فقال عبد الله بن مسعود

رضي الله عنه انا كنا - 00:08:20

نشبهه بابراهيم. الله اكبر. كان الصحابة رضي الله عنهم يشبهون معاذ رضي الله عنه بابراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام. وما

ذاك الا لانه بلغ مبلغا عظيما لمن في الاخلاص لله وتوحيده ووصل الى حقيقة العلم وهي خشية الله والعمل - 00:08:40

بما يعلم ولهذا كان معاذ رضي الله عنه يقول اعلموا ما تعلموا فان الله لن يأجركم حتى تعملوا. حقيقة العلم العمل به. حقيقة العلم

خشية الله وقيام الليل وصيام النهار ام من هو قانت اثناء الليل ساجدا وقائما - 00:09:10

احذروا الآخرة ويرجو رحمة ربه. قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. ولهذا كان معاذ رضي الله عنه قواما لليل فكان

يطيل قيامه بالليل ويقول اللهم غارت النجوم ونامت العيون وانت حي قيوم. لا تأخذ سنة ولا نوم - 00:09:40

اللهم ان فراري من النار بطيء وطلبي للجنة ضعيف. وليس فعندي الا اني اشهد انك لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبد

ورسولك وهذه حقيقة العلم كان متواضعا لله جل وعلا مع شدة عبادته - 00:10:10

لا ورعه وتقواه كان لمعاذ رضي الله عنه زوجتان فكان من شديد ورعه انه كان اذا كان عند احدهما لا يشرب الماء عند الاخرى من

شدة ورعه في عدله وتقواه - 00:10:40

وكان رضي الله عنه يقول لا اعلم عملا انجى من عذاب الله من ذكر الله جل وعلا كان كثير الذكر لله. عباد الله العلم النافع يثمر صاحبه

ادبا رفيعا. ووقارا جميلا. وهكذا كان معاذ رضي الله عنه. يقول - 00:11:00

ما بزقت عن يميني منذ اسلمت. من تمام ادبه مع ربه جل وعلا واکرامه لما كرم الله يقول ابو ادريس الخولاني رحمه الله دخلت

مسجد دمشق فاذا فيه محو من ثلاثين كهلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. واذا من - 00:11:30

شاب اكحل العينين براق الثنايا كأن النور يخرج من فمه اذا تكلم قال براق الثنايا ساكت قال فاذا اختلف القوم ارجعوا اليه وسألوه

فصدروا عن قوله فقلت لجليسي من هذا؟ فقال - 00:12:00

قال هذا معاذ ابن جبل قال فوقع حبه في قلبي. هكذا اذا احب الله عبدا احبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض وهذا من

شأن العلماء الصادقين الراسخين. يقول الله عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:12:30

سيجعل لهم الرحمن ودا. نسأل الله تعالى حبه وحب من يحبه وحب عمل يقربه الى حبه اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:13:00](#)

اشهد ان محمدا عبده ورسوله. عباد الله ارسل عمر رضي الله عنه الى معاذ ابن جبل ذات يوم باربعمائة دينار. وقال لخادمه انظر ماذا يصنع واذا بمعاذ رضي الله عنه لما اخذها قال وصله الله ثم قال يا جارية - [00:13:41](#)

اذهبي بكذا وكذا الى بيت فلان. واذهبي بكذا وكذا الى بيت فلان. حتى قالت امرأته ونحن والله لمساكين ولم يبق الا ديناران فاعطاها اياهما كان رضي الله عنه سخيّا زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة. وهذه علامة العلم النافع. العلم - [00:14:12](#)

نافع هو الذي يزهدك في الدنيا ويرغبك في الآخرة. فيا عباد الله ويا طلاب العلم اعرفوا حقيقة العلم النافع الذي يقربكم الى الله جل وعلا العلم الديني بمختلف تخصصاته ومجالاته مهم للامة - [00:14:42](#)

واجر صاحبه انما يكون بحسب منفعة هذا العلم من طب او هندسة او تجارة او زراعة او غيرها. ولكن العلم الاعظم الذي يزيدك خشية لله احبة لله العلم الاعظم. الذي به ترتقي هذه الامة وتسود الامم. العلم الاعظم - [00:15:12](#)

الذي يبارك الله تعالى بسببه في امة محمد حتى يرفعها ويعزها وينصرها هو العلم بدين الله جل وعلا. هذا العلم الذي هو حياة القلوب والارواح. اذا قبل عليه العباد ان صلح حاله - [00:15:42](#)

مع ربهم فاصلح الله تعالى لهم حالهم في دنياهم وآخراهم. وهذا العلم هو الذي تميز به معاذ بن جبل رضي الله عنه فكان عالما بكتاب الله عالما بالحلال والحرام. وتأملوا في سيرة - [00:16:02](#)

عاد كيف ظهرت بركة العلم عليه بخشيته وورعه وتقواه وعبادته وزهده وانفاقه وجهاده في سبيل الله. هذه حقيقة العلم النافع. فعلينا ايها الاباء وايها الامهات ايها المعلمون علينا ان نبصر طلابنا - [00:16:22](#)

طالباتنا بحقيقة العلم. انما يخشى الله من عباده العلماء. كفى بخشية الله علما لهذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم يدعو ويقول اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا - [00:16:52](#)

تخشع فالعلم النافع هو الذي يورث خشوع القلب. اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشيع ودعاء لا يسمع. وناما معاذ بن جبل ففراش الموت فلما اشتدت عليه السكرات كان يقول وعزتك يا رب انك لتعلم - [00:17:12](#)

اني احبك. ولما جاءه الموت اذا به يقول مرحبا بالموت مرحبا زائر حبيب جاء على فاقة. اللهم انك تعلم اني كنت اخافك وانا اليوم ارجوك. اللهم انك تعلم اني ما احببت الدنيا - [00:17:42](#)

وطول البقاء فيها لكري الانهار. ولا لغرس الاشجار. وانما لظمأ الهواجر ومكابدة ساعات الليل ومزاحمة العلماء. في حلق الذكر افاضت روحه الشريفة رضي الله عنها يلخص حياته طلب العلم عند العلماء - [00:18:12](#)

وصوم النهار وقيام الليل. رضي الله عن معاذ وارضاه اعنى به في الفردوس الاعلى. نسأل الله تعالى ان يجمعنا بنبينا صلى الله عليه وسلم وباصحابه الكرام رضي الله عنهم اجمعين. هذا وصلوا وسلموا يا عباد الله على رسول الله. فمن صلى - [00:18:42](#)

اعليه صلاة صلى الله عليه بها عشرا. اللهم صلي وسلم وبارك على نبينا محمد. وارض اللهم عن خلفاء الراشدين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي. وعن سائر الصحابة الكرام اجمعين. وعنا معهم بجودك واحسانك - [00:19:12](#)

الى يوم الدين. اللهم اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا. وتوفنا مع الابرار. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات المؤمنين والمؤمنات. الاحياء منهم والاموات. انك سميع قريب مجيب الدعوات. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين. ودمر اعداء الدين واجعل هذا البلد امنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين - [00:19:32](#)

اللهم امنا في اوطاننا واصلح اللهم ائمتنا وولاة امورنا ووفق ولي امرنا لما تحب وترضى يا كريم والبسه الصحة والعافية يا ارحم الراحمين. اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علما - [00:20:02](#)

اللهم زدنا علما وفقها وبقينا يا ارحم الراحمين. اللهم انا نعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشيع ودعاء لا يسمع. اللهم وفق طلابنا وطالباتنا في هذا العام لما تحب - [00:20:22](#)

علمهم ما ينفعهم. اللهم احفظهم يا ارحم الراحمين. بارك لهم في علمهم وعملهم. يا ارحم الراحمين. اللهم اجعلهم كن من الناجحين
السعداء في الدنيا والاخرة يا ارحم الراحمين. اللهم لا تدع لنا ذنبا الا غفرته. ولا ميتا الا رحمته. ولا - [00:20:42](#)
اضالا الا هديته ولا مريضا الا عافيته. ولا هما الا فرجته برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم انصر المجاهدين في كل مكان وارحم
شهداء المسلمين. اللهم كن للمسلمين المستضعفين في كل مكان. اللهم انا نسألك الجنة - [00:21:02](#)
تقرب اليها من قول او عمل ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل. ونسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقاءك واخر
دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - [00:21:22](#)